

# جراحات القائم من الأموات

"انظروا يدي ورجلي... جسوني..." (لو ٢٤ : ٣٩)

المطلوب منا اليوم ليس أن نقف متأملين تحت أقدام الصليب ولكن علينا أن نجس جراحات يسوع الناصري المصلوب القائم من الأموات.

الصليب والقيامة حدثان متلازمان فلا بد من الموت (الصليب) قبل القيامة كما أن القيامة كانت كامنة في المسيح على الصليب .. لذلك لم يكن ممكناً أن يمسخ الرب يسوع من الأموات (أع ٢ : ٢٤) رغم أنه اجتازه لأنه هو "القيامة والحياة" (يو ١١ : ٢٥).

ويصعب على النفس إدراك قوة القيامة بدون شركة آلام الصليب (في ٣ : ١٠) أي بجس جراحات الرب وكأن الرب أراد أن يؤكد لتلاميذه أن القيامة هي في رؤية جراحات الرب وجسها (لو ٢٤ : ٣٩، يو ٢٠ : ٢٠، ٢٧) فمن يشترك في آلام الرب ويحمل صليبه ويتبعه يؤهل لقوة القيامة

وبهجتها والآن أعطني يارب أن أذوق مع المريمات والتلاميذ بهجة قيامتك في لمس جراحاتك.

**أولاً: "وأمسكنا بقدميه وسجدنا له" (مت ٢٨ : ٩)**

ربي يسوع: بعدما أعتقتني قدماك من طريق الضلالة... أتقدم الآن ممسكاً بهما ساجداً لك. فالمسمار في رجلك كان من أجل خطاياي ومن أجل ذلك .. في بهجة القيامة .. لا أكف عن تقبيل آثار المسمار في رجلك... فهذا الجرح هو الذي حررتني وأعتقني من طريق الضلالة (صلاة نصف الليل).

**١- أمسك بقدميك:**

امسك بهما جيداً فعندما تتحرك قدماك تتحرك قدماي .. وعندما تقف قدماك أقف أنا ممسكاً بهما. لا أريد أن يكون لي قدمان إلا قدماك أنت.

ربي يسوع لا تسمح أن تتحرك قدماي إلا مع حركة قدميك **"لنتبع إثر خطواته"** (١ بط ٢ : ٢١).

وأحذى أرجلي ياربي باستعداد إنجيلك (أف ٦ : ١٥)  
وليصبح كلامك مصباحاً لرجلي ونوراً لسبيلي (مز ١١٩ :  
١٠٥) عندئذ أكتب أعمالي تبعاً لأقوالك... فليس لي ذات  
منفصلة عنك بل بحريتي أمسكت بقدميك لذلك أنا أقدم  
لك مشورات حريتي "القداس الإلهي".

وأمسك بقدميك لأنك أنت هو الطريق (يو ١٤ : ٦)  
فالطريق من المذود حتى الجلجثة ثم إلى القبر فالقيامة.  
فالقديسون والشهداء والنسك الذين أمسكوا بقدميك...  
ساروا معك وبك في الطريق ثم صعدوا معك إلى الصليب  
فماتوا معك عن العالم ثم دفنت آثامهم بقبرك .. عندئذ  
أقمتهم معك وأجلستهم معك في السموات.

ربي يسوع أنت وحدك هو طريقي .. سأمسك بقدميك كل  
حياتي حتى الصليب لتبلغني إلى بهجة قيامتك أصلب معك  
فأحيا لا أنا بل أنت في (غل ٢ : ٢٠).

وعندما أمسك بقدميك فلا أرخيك عني (نش ٣ : ٤)  
فالكنيسة التي لا تمسك بك جيداً تحكم على نفسها

بالهلاك لأنك أنت حياتنا كلنا وخلصنا كلنا وشفأؤنا كلنا وقيامتنا كلنا... (أوشية الإنجيل). الكنائس التائهة اليوم في مادياتها وعالمياتها ليس لها سبيل للخلاص إلا بمسك قدمي الرب يسوع وعدم ارخائه عنها. النفس البشرية المضطربة الغير مستقرة ليس لها إلا أن تمسك بقدمي الرب يسوع... يسوع وحده عندئذ ستصل إلى حالة الاستقرار في قوة قيامة الرب.

**يسوع وحده:** احذري يا نفسي أن تمسكي بقدمي يسوع مع قدمي العالم فالاثنان يسيران في اتجاهين متضادين... امسكي بقدمي يسوع وحده يا نفسي ويا كنيستي... وحده فقط فنحن نؤمن بإله واحد امسكي بشدة بقدمي الرب يسوع وحده ولا ترخه عنك لكي تفرحي معه في بهجة قيامته.

## ٢- وأسجد لك:

الرب يسوع يطلب منك يا نفسي السجود بالروح والحق. وللسجود بعد القيامة معان كثيرة في النفوس العابدة.

يا نفسي إن كنت قد ذقت السجود بتدلل في فترة الصوم الكبير .. فالآن جاء الوقت لتذوق السجود بالفرح في فترة الخماسين .. امسكي يا نفسي بقدمي الرب وأسجدي مع مريم المجدلية...!!

### أ- سجود الفرح:

فرح بالذي قام وكسر شوكة الموت. هذه الشوكة التي ذاق مرارتها كل إنسان ولم يفلت منها إنسان .. الآن كسرها الرب بقيامته. إن شوكة الموت هي الخطية... والرب يسوع دان الخطية بالجسد ومات لأجل خطايانا وقام لأجل تبريرنا اسجدي يا نفسي مع المجدلية التي سجدت بفرح لأنه حررها من شهوات جسدها وحررها من السبعة شياطين وحررها من قيود العالم ومحبتة تهليي يا نفسي وافرحي لأنه لم يعد للموت .. موت الخطية (خطية العالم والجسد والشيطان) لم يعد لأي منها سلطان عليك... لأن يسوع قد كسر شوكة الموت. إن جراحاتك يا يسوع تفرحني جداً لأنها شهادة على آثار المعركة على الصليب وانتصارك فيها.

## ب- سجود الشكر:

شكر الإنسان المديون الذي رفع عنه الرب دينه، إن المرأة الخاطئة كانت مديونة بخمسمائة دينار فترك لها كل ما عليها. من أجل ذلك أحبت كثيراً... ثم شكرت (لوقا ٧ : ٣٦ - ٥٠). يا نفسي تعودت أن تشكري من أجل نجاح مادي أو من أجل عطية مادية. وتنسى أن تشكري الذي دفع الدين عنك وحررك من عبودية إبليس **"فإذاً أيها الأخوة نحن مديونون..."** (رو ٨ : ١٢) **"هو مات لأجل الجميع كي يعيش الأحياء فيما بعد لا لأنفسهم بل للذي مات لأجلهم وقام"** (٢كو ٥ : ١٥).

شكر للذي أحبني إلى المنتهى (يو ١٣ : ١) الذي أحبني وأسلم ذاته لأجلي شكر للذي وهبني جسده ودمه وروحه.. الذي أخذ الذي لي وأعطاني الذي له. شكر للذي تبناني. بل أخذتم روح التبني الذي به نصرخ يا أبا الآب (رو ٨ : ١٥).

+ شكر يقود إلى فيض من الحب .. حب يتحول إلى تقبيل القدمين **"لم تكف عن تقبيل قدميه"** (لو ٧ : ٤٥).  
فالمراة التي لم تكف عن تقبيل قدميه هي بعينها المراة التي أمسكت بقدميه، وهي بعينها المراة التي سكبت الطيب عند قدميه في توبتها وهي بعينها المراة التي أخذت الطيب في فجر الأحد لتضعه على جسد المخلص .. فوجدت الرب خارجاً من القبر... عندئذ أمسكت بقدميه وسجدت له **"يارب أمامك كل شهوتي"** (مز ٣٧ : ٩).

عندئذ **"جعلت في فمها ترنيمة حب جديدة..."** (مز ٤٠ : ٣).

### ج- سجود التسليم:

يا نفسي تذكرني أن يسوع لم يشفق على ذاته بل بذلها لأجلك كيف لا يهبك كل شيء معه (رو ٨ : ٣٢) يا نفسي الذي مات لأجلك وقام لأجلك كيف ينساك!! يا نفسي الرب يسوع إله قادر قائم غالب للموت وهو إله محب للنهاية... إذا سلمني حياتك له وقولي كل الأمور تعمل معاً

للخير للذين يحبون الله (روا: ٨: ٢٨)...الحياة كلها له... مات  
لأجلها فينبغي أن لا تعيشي يا نفسي لذاتك بل للذي مات  
لأجلك وقام (٢ كو ٥ : ١٥).

من أجل ذلك يا إلهي أسجد لك واضعاً حياتي كلها تحت  
تصرفك في تكريس كامل وأقول "أقدم لك يا سيدي  
مشورات حرיתי".

**ثانياً: "أراهم يديه وجنبه فرح التلاميذ" (يو ٢٠ : ٢٠)**

١- لأول مرة يكتشف التلاميذ أن جراحات الرب تشع  
الفرح في النفس وبعد ذلك أدركوا أن الآلام في حياتهم هي  
بنفسها مصدر فرحهم ومجدهم **"لأن خفة ضيقتنا  
الوقتية تنشئ لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبدياً"** (٢ كو ٤ :  
١٧) إن جراحات الرب بعد القيامة كانت شهادة أبدية على  
حبه لك يا نفسي وجراحاتك من أجل يسوع هي إعلان  
حبك له وهي سبب مجدك الأبدي ومصدر فرحك فلم يعد  
الألم عقاباً بل هبة **"قد وهب لنا لا أن نؤمن به فقط بل  
أن نتألم معه"** ولم يعد الصليب مصدر ألم بل طاقة فرح



لا يعبر عنها. "يأتي الشهداء حاملين تعاذبيهم، يأتي الصديقون حاملين أتعابهم، يأتي ابن الله في مجده ومجد أبيه ويجازي كل واحد حسب أعماله" (ختام التذاكيات الواطس).

في المجمع المسكوني الأول بنيقية سنة ٣٢٥م كان أغلب الآباء ال ٣١٨ الحاضرين قد اجتازوا شدة اضطهاد الوثنيين فكان منهم المقطوع اليد والمقطوع الرجل والمقطوع اللسان والمفقوع العين... وكان الملك قسطنطين يقبل هذه الجراحات ... وفرحت بهم الكنيسة وجلس هؤلاء المجروحون وهم في نشوة الفرح يضعون لنا قانون إيماننا المسيحي.

٢- وجراحات الرب لنا مصدر توبة مفرحة للنفس فكما أتذكر جراحات الرب لي .. أكره الخطية وأتوب... عندئذ تعمل قوة القيامة وبهجتها في. من أجل هذا يارب أنا أؤمن أن جراحاتك تسبب لي حزناً على خطيئي ولكنه حزن بحسب مشيئتك فينتهي بتوبة لا ندامة فيها (٢ كو ٧ :

١٠) أما حزن العالم فينشئ موتاً. لقد ظل بطرس الرسول طوال حياته بعد القيامة يسمع صياح الديك فيجدد توبته ويفرح بالرب يسوع الذي نظر إليه وأقامه من سقطته. أما القديس توما فظل طول حياته يذكر الجنب المطعون الذي لمسَه بعد القيامة، فتسري فيه كهرباء القيامة والتوبة عن الشك.

٣- وفرح التلاميذ يارب عندما رأوا جراحاتك... ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله الرب يسوع... الذي احتمل الألم بسرور لئلا يكلوا ويخوروا... (عب ١٢ : ٣).

يا نفسي افرحي وتشجعي وتشددي... فأمامك رئيس الإيمان يسوع المجروح... جاهدي وتشجعي فالقيامة مؤكدة فيسوع الناصري المصلوب القائم من الأموات هو بعينه يسوع المجروح فالجهاد الروحي لم يعد ألماً وحرماناً وكتباً... بل فرح وانطلاق وحمل للصليب وراء رئيس الإيمان المنتصر القائم من الموت وحاملاً الجروح في جسده المجروح بعد القيامة كانت هي الشاهدة على اجتياز معركة

الصليب بانتصار. فهي شهادة على النصر .. نصره على العالم .. على كذب إبليس .. على قوة الشيطان.

يا أحبائي الشبان... إن يسوع القائم بجراحاته هو أكبر شهادة على قوة القيامة في جسدكم المجروح بآلام العالم.

فلنسر في هذا العالم مجروحين ولكن غالبين .. تشددوا وتشجعوا أفرحوا وركزوا نظركم في رئيس إيمانكم .. يسوع المجروح الغالب القائم... لئلا تكلوا وتخوروا... بل افرحوا مع التلاميذ عندما يريكم يديه وجنبه.

+ + +